

Quranic subtleties: their nature, mechanisms, rules and results

Dr. Choucha Mohammed Ridha ¹

¹Lecturer professor (A) Ammar Telidji University of Laghouat-Algeria, Laboratory of Islamic and linguistic studies (Algeria).

Email Author: mr.choucha@lagh-univ.dz

Received: 07/2023

Published: 10/2023

Abstract:

The Quranic subtleties are considered to be among the secrets of the Quran's miracle, and eloquence. Hence, this miraculous book in its words and structures has been the focus of attention of scholars and researchers throughout the ages.

This study came to shed light on the reality of the subtleties, their relationship to meanings, the mechanisms used in them, the rules that scholars have established to extract them, and then their benefit in the Quran.

Keywords: Quran, Subtleties, Secrets, Miracle

اللطائف القرآنية: ماهيتها وآلياتها، قواعدها وثمراتها

د. شوشة محمد رضا¹

¹ أستاذ محاضر أ، جامعة عمار ثليجي بالأغواط-الجزائر، مخبر الدراسات الإسلامية واللغوية (الجزائر).

ملخص:

تعتبر اللطائف القرآنية من أسرار إعجاز القرآن الكريم وبلاغته وفصاحته، ومن هنا كان هذا الكتاب المعجز في ألفاظه وتراكيبه محطاً أنظار العلماء والباحثين في مختلف الأزمنة والعصور، وقد جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على حقيقة اللطائف، وعلاقتها بالمعاني، والآليات المعتمدة فيها، والقواعد التي وضعها العلماء لاستخراجها، ثم فائدتها وثمرتها في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: القرآن، اللطائف، الأسرار، الإعجاز.

أولاً: المقدمة:

القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة والباقية على مر الأزمنة والعصور التي لا يعتريها الزوال والأفول، تحدى الله به العرب وهم أهل الفصاحة والبيان فعجزوا عن الإتيان بمثله، ذلك لأنه كلام الله وليس كلام البشر، فلا هو من قبيل الشعر، ولا هو من ضروب خطابهم، أو أساليب كلامهم، بل هو مباين لما عندهم من معهود القول.

وقد حوت نصوص وآيات القرآن الكريم على جملة من اللطائف والأسرار والمعاني الدقيقة الخفية ما أعجز ذوي الألباب عن الإتيان بمثله، ولا يدرك كنهها إلا من أعمل فكره في تدبرها وتأملها، وهي تعتبر من أبرز القضايا القرآنية التي بحثها العلماء

قديماً وحديثاً على اختلاف توجهاتهم وأفكارهم، والمغزى منها هو بيان وإبراز الدرر والجواهر النفيسة التي يحتويها هذا الكتاب المعجز.

وقد رغبت في الكتابة في هذا المجال محاولاً الإجابة عن الإشكالات التالية:
ما المقصود باللطائف القرآنية؟ وما العلاقة بينها وبين المعنى؟ وما هي الآليات المعتمدة فيها؟ وأين تكمن ثمرتها في النصوص القرآنية؟

سلكت المنهج الوصفي في دراستي، وقسمتها إلى عناصر عدة؛ تضمنت بيان ماهية اللطائف، وعلاقتها بالمعاني، بالإضافة إلى شرح الآليات المعتمدة في الكشف عنها، والقواعد الموضوعية للتعامل معها، وعرّجت في الأخير على ذكر فائدتها وثمرتها.

ثانياً: ماهية اللطائف وعلاقتها بالمعاني.

1- تعريف اللطائف.

لغة:

اللطائف جمع لطيفة من لطف، وهو "أصل يدلّ على رفق، ويدلّ على صغرٍ في الشيء"¹. أما المعنى الأول وهو الرفق فيكون في مقام الفعل والعمل، ومنه قولهم: فلان لطيف بهذا الأمر، أي رقيق²، والتلطف للأمر: الترفق له³، والإلطاف للبعير: إذا لم يهتد لمواضع الضراب فألطف له⁴.

وأما المعنى الثاني وهو صغرُ الشيء ودقته وغموضه؛ فيكون في مقام الوصف والعلم؛ فنقول: "لطف الشيء يلطف: إذا صغر، قال: وجارية لطيفة الخصر: إذا كانت ضامرة البطن.. قال: واللطيف من الكلام: ما غمض معناه وخفي"⁵.

ويأتي اللطف وصفاً لله تعالى في المقامين: مقام العلم والمعرفة فيدلّ على تمام القدرة والإحاطة بالدقائق والخفي من الأمور والمصالح، وفي مقام الفعل والمقادير فيدلّ على تمام القدرة إلى الوصول إلى ما يشاء بغاية الرفق، ومن ذلك قوله: (الله لطيف بعباده يرزق من يشاء) يوصل الرزق إلى من قدره له من خلقه بغاية اليسر⁶.

وبالنظر في التعريف اللغوي لكلمة "اللطائف" نجد أن كلا المعنيين يتضمنهما التعريف الاصطلاحي الذي سنذكره لاحقاً.

اصطلاحاً:

عرّفت كلمة "اللطائف" بتعريفات عدة متقاربة في اللفظ والمعنى، نذكر منها:
تعريف الجرجاني: "اللطفية: كلّ إشارة دقيقة المعنى تلوح للفهم لا تسعها العبارة، كعلوم الأذواق"⁷.
تعريف التهانوي: "هي التكتة إذا كان لها تأثير في النفس بحيث يورث نوعاً من الانبساط كما يجيء، وهي إشارة دقيقة يتّضح بها إشارة لمعنى لا يتّسع لها اللفظ"⁸.

وهذا التعريف يوافق تعريف الجرجاني، غير أنه أدرج فيه بيان أثرها على نفس المستخرج لها انبساطاً. وعرفها أحمد شاكر بقوله: "اللطائف: جمع لطيفة، وكلّ شيء دقيق محكم وغامض خفي، يحتاج إلى الرفق والتأني في إدراكه، فهو لطيف"⁹.

ونلاحظ أن هذا التعريف متطابق مع التعريف اللغوي، حيث جمع فيه بين معنى الدقة والغموض في مقام المعرفة وبين الرفق والتأني في مقام الفعل والإدراك.

ومثله نجد تعريف الباحث مساعد الطيار للطفيفة؛ فيقول: "وتكون تسميتها باللطائف لما فيها من الخفاء الذي لا يُدرك إلا بإمعان نظرٍ، أو للترقق في الوصول إلى اللطيفة، أو لاجتماعهما معاً فيها"¹⁰.

ومن خلال ما سبق يمكن القول بأن اللطيفة في الاصطلاح هي: الإشارة لمعنى دقيق خفي لا يُدرك إلا بالتعمق والترقق وإمعان النظر.

2- العلاقة بين اللطائف والمعنى.

من خلال التعريف الاصطلاحي السابق لكلمة "الطائف" يتضح أن العلاقة بين هذه الكلمة وبين "المعنى" هي علاقة عموم وخصوص مطلق، أي أن المعنى وهو بيان مدلول اللفظ مفرداً وفي التركيب، والمقصود من ذلك إدراك المراد من الآية¹¹، وهذا يشمل إيضاح المعنى الظاهر والبارز كما يتضمن أيضاً بيان ما دق وخفي منها، وعلى هذا فالمعنى أعم من اللطيفة.

واللطيفة أحصّ لكونها تقتصر على تناول المعاني الدقيقة، فهي جزء من تمام المعنى¹².

واللطائف تبيّن دقة المعنى سواء في الكلمات المفردة أو التركيب¹³، كالحديث عن الكلمة من حيث¹⁴:

دقتها في الوضع: فهي في موضعها من الجملة أجمّل وأدقّ ما تكون، لا تنبو عن موضعها، ولا يستغنى عنها، واضحة جليّة لا زيادة فيها ولا نقصان.

ودقتها في الاختيار: أي كونها مقصودة منتقاة دون غيرها حيث لا يستبدل بها لفظة أخرى، مختارة من بين مجموعة من الألفاظ من حيث الصيغة والجرس والإيماء.

ودقتها في أداء المعنى:

والمعنى لا بدّ فيه من إعمال التحقيق العلمي التامّ لأنّه الأصل، وأما اللطائف فيستأنس بها، وإذا لم تُعلّم لا تؤثر في فهم الأصل، فهي كالزهرة تُشمّ ولا تُفرك.

ومن ثمّ فإن المعنى في القرآن الكريم هو من صلب العلم أي المقصود أصالة، واللطائف القرآنية هي من مُلح التفسير لا من صلبه¹⁵.

ثالثاً: الآليات المعتمدة في اللطائف وقواعدها.

1- الآليات المعتمدة في اللطائف:

تنوعت الآليات والأساليب التي وظفها المفسرون لاستنباط اللطائف القرآنية والكشف عنها، وسأقف عند أهمها محاولاً شرحها وتحليلها وتمثيل لها:

أ- اختلاف أساليب وأفانين التعبير (أسلوب الالتفات):

• تعريف الالتفات.

الالتفات لغة: لفت الشيء بفتح الفاء: لواه على وجهه، وفلانا عن الشيء: صرفه، فالمادّة اللغوية أو المعجميّة للالتفات تدور في عمومها حول محور دلالي واحد هو: التحوّل أو الانحراف عن المؤلف من القيم أو الأوضاع أو أنماط السلوك، وهو ما يبرز إثارته في تسمية تلك الظاهرة التي نحن بصدددها والتي تتمثّل في كلّ تحوّل أسلوبية أو انحراف غير متوقّع على نمط من أنماط اللغة¹⁶.

اصطلاحاً:

كان أول من أطلق مصطلح الالتفات على يدي الخليفة العباسي عبد الله بن معتز في كتاب "البديع": "هو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار وعن الإخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك، ومن الالتفات الانصراف عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر، من ذلك قول جرير¹⁷:

متى كان الخيام بذي طلوح

سقيت الغيث أيتها الخيام

أتسى يوم تصقل عارضها

بعود بشامة سقى البشام

ومنهم من يرى أنّ الالتفات أوسع، فهو يشمل التنويع بين الضمائر والانتقال من معنى إلى معنى، كما يشمل معاني الاعتراض والرجوع والتتميم أو الاحتراس والاستدراك¹⁸.

● فائدة الالتفات:

يحقّق الالتفات فائدتين: إحداهما عامة: وهي إمتاع المتلقي وجذب انتباهه بتلك التغيرات أو التحوّلات التي لا يتوقعها في نسق التعبير، والأخرى خاصة تتمثّل فيما تُشعّهُ كلّ صورة من تلك الصور في موقعها من السياق الذي ترد فيه من إيجازات ودلالات خاصة¹⁹.

يقول الزخشي: " لأنّ الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب كان ذلك أحسن تطرية لنشاط السامع، وإيقاظا للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد، وقد تختصّ مواقعها بفوائد"²⁰.

● صور الالتفات في القرآن الكريم:

أبرز مجالات الالتفات في القرآن هي: الصيغ، والعدد، والضمائر، والأدوات، والبناء النحوي، والمعجم، وتلك المجالات هي ما سنتناولها تفصيلا فيما يلي:

الصيغ: يتحقق الالتفات في هذا المجال كلّما تحالفت الصيغتان (في نسق واحد) من مادة معجمية واحدة، مثاله: المخالفة بين صيغ الأفعال (الماضي والمضارع والأمر)، أو بين صيغتي نوع واحد منها، أو بين صيغ الأسماء، أو بين صيغة من صيغ الاسم وأخرى من صيغ الفعل، أو ما إلى ذلك ممّا لا يتمثّل في اللغة الفنيّة عامة، وفي لغة القرآن الكريم خاصة إلا لمرامي وأسرار بيانيّة، يفقدها السياق لو لم تكن تلك المخالفة²¹.

يقول صاحب: "المثل السائر" في دقة هذا اللون من ألوان الالتفات: "اعلم أيّها المتوسّح لمعرفة البيان أنّ العدول من صيغة من الألفاظ إلى صيغة أخرى لا يكون إلا لنوع خصوصية اقتضت ذلك، وهو لا يتوخّاه في كلامه إلا العارف برموز الفصاحة والبلاغة الذي اطلع على أسرارهما، وفَتَّش عن دفتنهما، ولا تجد ذلك في كلّ كلام، فإنّه من أشكال ضروب البيان، وأدقّها فهما، وأغمضها طريقا"²².

مثال: بين صيغتي الفعل: نَزَلَ - أَنْزَلَ: وذلك في قوله عزّ وجلّ: ﴿نَزَلَ عَلَيَّ كِتَابٌ بَالٍ حَقٌّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيَّنَّ يَدَيَّ هُدًى وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ (سورة آل عمران، 3)، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنْ قَبْلُ﴾ (سورة النساء، 136).

فلقد جرى التّسّق في الآيتين الكريمتين على استخدام صيغة الفعل الماضي (فعل) بالتشديد في وصف نزول القرآن على محمد صلّى الله عليه وسلّم، ثمّ التحوّل عن هذه الصيغة إلى صيغة ماضية أخرى (أفعل) في وصف نزول التوراة والإنجيل على موسى وعيسى عليه السلام²³.

العدد: يخفل القرآن الكريم بالعديد من مواطن الالتفات في مجال العدد (الإفراد، الثنية والجمع).

مثال ذلك: بين الأفراد والجمع: من ذلك أفراد السمع وجمع الأبصار والقلوب في مثل قوله تبارك وتعالى: ﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةً﴾ (سورة البقرة، 7).

فلقد جاءت لفظة: (سمعهم) مفردة بين جمعين (قلوبهم – أبصارهم)، وهي بذلك تشكّل في نسق الآية الكريمة تحولين: أولهما عن الجمع إلى الأفراد، والثاني عن الأفراد إلى الجمع.

لقد لفتت هذه الظاهرة القرآنية أنظار كثير من المفسرين قديما وحديثا، فلقد ذكر الزمخشري عدّة آراء في بيان السرّ في إفراد السمع في الآية الكريمة، فهو يقول: "...وحدّ السمع كما وحدّ البطن في قوله: كلوا في بعض بطونكم تعقوا، يفعلون ذلك إذا أمن اللبس، فإذا لم يؤمن كقولك: فرسهم وثوبهم. وأنت تريد الجمع رفضوه، ولك أن تقول: السمع مصدر في أصله، والمصادر لا تجمع فلمح الأصل، يدلّ عليه جمع الأذن في قوله {وفي آذاننا وقر} وأن تقدّر مضافا أي: وعلى حواس سمعهم"²⁴.

الضمائر: تتحقّق صور المخالفة التعبيريّة في مجال الضمائر: بين الغيبة والخطاب، وبين الغيبة والتكلم، وبين التكلم والخطاب، وبين الإضمار والإظهار، وبين تذكير الضمير وتأنينه.

مثال ذلك: بين الغيبة والخطاب: فمن ذلك قول الحقّ تبارك وتعالى: ﴿لَوْ لَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ آلَ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِنَفْسِهِمْ خِيَرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ (سورة النور، 12)، ففي الآية الكريمة التي وردت في سياق حديث الإفك عدول يتمثّل في قوله عزّ وجلّ: (ظنّ المؤمنون) حيث أسند فعل الظنّ إلى الاسم الظاهر -والاسم الظاهر من باب الغيبة²⁵- لا إلى ضمير المخاطبين الملائم لظاهر السياق (ظننتم)... وهو عدول يؤدي دوره في تجسيد المبالغة في عتاب الله عزّ وجلّ للمخاطبين، ففي التحوّل عن مخاطبتهم (سمعتموه) إلى الإخبار عنهم (ظنّ المؤمنون) إشعار لهم بأنهم حين أفاضوا في هذا الحديث الذي أذى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فلم يبادروا إلى نفيه أو يجاهروا بتكذيب مروّجيه، فقد تنكّبوا وهم المؤمنون النهج الأمثل الذي تقتضيه صفة الإيمان²⁶، ومن ثمّ كان إخراج هذه الصفة فيهم مخرج الشكّ مبالغة في هذا العتاب وتحديرا من الارتكاس.

الأدوات: يتحقّق الالتفات في مجال الأدوات بإحدى الصورتين:

المخالفة بين الأدوات المتماثلة: أي التحوّل في التعبير أو السياق الواحد من أداة إلى أداة أخرى تماثلها في أداء

وظيفتها العامّة وتفتقر عنها في خصوصية هذا الأداء.

ومثالها: قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيَّهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرْمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ﴾ (سورة التوبة، 60). ففي الآية الكريمة عدول عن حرف الجرّ اللام الوارد في صدرها مع الفقراء إلى (في) مع الرقاب وسبيل الله، والحرّان يشتركان في تأدية معنى وظيفي عامّ هو التعليق، غير أنّ كلّاً منهما ينفرد في تأدية هذا المعنى بخصوصية لا يشركه فيها الآخر، إذ أنّ أولهما يفيد التعليق على معنى الملكية، أمّا الثاني فيفيد التعليق على معنى الظرفية، ولهذا الخصوصية كان إشار كلّ منهما في موضعه من سياق الآية الكريمة²⁷.

يقول الزمخشري في بيان سرّ هذا العدول في الآية: "إنّه للإيذان بأنهم (الرقاب، الغارمين، سبيل الله، ابن السبيل) أرسخ في استحقاق الصدق عليهم من سبق ذكره، لأنّ (في) للوعاء، فنبّه على أهمّ أحقّ أن توضع فيهم الصدقات، ويجعلوا مظنة لها ومصبّا، وذلك لما في فكّ الرقاب من الكتابة أو الرقّ أو الأسر وفي فكّ الغارمين من التخليص والاتقاء، وجمع الغازي الفقير أو

المنقطع في الحج بين الفقر والعبادة، وكذلك ابن السبيل جامع بين الفقر والغربة عن الأهل والمال، وتكرير (في) في (وفي سبيل الله وابن السبيل) فيه فضل ترجيح لهما على الرقاب والغارمين²⁸.

حذف الأداة وذكرها: أي التحوّل في السياق الواحد عن ذكر الأداة إلى حذفها أو العكس لقيمة تعبيرية تقتضي هذا أو ذاك.

من المواضع القرآنية التي يتمثل فيها الحذف والذكر للأداة، قوله سبحانه وتعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الَّذِينَ نَزَّلْنَا لَهُمُ الْمَطَرَ فَظَلُّوا أَنَّهُمْ كَبُرُوا بِآيَاتِنَا أَنفُسَهُمْ وَأَنبَغُوا أَن نَأْتِيَهُمْ بِالْحِجَابِ وَهُمْ يَكْفُرُونَ﴾ (سورة الواقعة، 63-70)، فلقد حذفت لام التوكيد من جواب (لو) مع آية الماء بعد ذكرها آية الحرث والنبات، وقد ذكر المفسرون في بيان السرّ في هذه المخالفة وجوها من أبرزها:

- أنّ صيرورة الماء ملحا أسهل وأكثر من جعل الحرث حطاما، إذ الماء العذب يمرّ بالأرض السبخة فيصير ملحا، فالتوعدّ به لا يحتاج إلى توكيد.
- أنّ جعل الحرث حطاما قلب للمادة والصورة، وجعل الماء أجاجا قلب للكيفية فقط وهو أسهل وأيسر.
- أنّ اللام أدخلت في آية المطعوم للدلالة على أنّه يقدّم أمر المشروب، وأنّ الوعيد يفقده أشدّ وأصعب من قبل أنّ المشروب إنّما يحتاج إليه تبعا للمطعوم، ولهذا قدّمت آية المطعوم على آية المشروب.
- أنّ الحرث والزرع كثيرا ما وقع كونه حطاما، فلو قال جعلناه حطاما كان يتوهم منه الإخبار فقال: "جعلناه" ليخرجه عمّا هو صالح له في الواقع وهو الحطامية، وقال في الماء المنزل من المزن: "جعلناه" لأنّه لا يتوهم ذلك فاستغنى عن اللام²⁹.

البناء النحوي: هو التحوّل والانكسار في نسق المكوّنات النحوية للتعبير.

المثال: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ قَالُوا فَادْنُ فَوَدَّعْ يُسُوفُ يُؤَمِّنُكُمْ فَمِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ آتِيكُمْ فِي وَسْطِهَا فَمَا هِيَ الْجَنَّةُ الَّتِي كُنتُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ (سورة الأعراف، 44)، فلقد عدلت الآية الكريمة عن ذكر مفعول الوعد في (وعدنا) إلى حذفه في (وعد ربكم)، إذ لو جرى السياق على نمط واحد لقال: فهل وجدتم ما وعدكم ربكم، وللمفسرين في توجيه هذا العدول أقوال:

قول يرى أنه إيجاز وتخفيف واستغناء عن المحذوف في الوعد الثاني بالمذكور في الوعد الأول³⁰.

وهو في رأي آخر، راجع إلى المخالفة بين وعد أصحاب الجنة ووعد أصحاب النار، إذ إنّ الثاني منهما يشمل كلّ ما وعد الله به عباده من البعث والحساب والثواب والعقاب وسائر أحوال يوم القيامة، فهو ليس وعدا خاصا بالكفار، بل هو وعد عام أو مطلق، وهذا سرّ حذف مفعوله، أما الوعد الأول فهو الوعد بنعيم الجنة، أي أنّه وعد خاصّ بالمؤمنين، ومن تمّ ذكر مفعوله العائد عليهم³¹.

وقول ثالث يرى أنه إبراز للمفارقة بين ما يظفر به المؤمنون من حفاوة وتكريم وما يجابه به الكفّار من إهانة وتحقير، ففي ذكر المفعول به أولا دليل على أنّ المؤمنين خوطبوا بهذا الوعد من قبل الله تعالى، وفي ذلك مزيد من التشريف لحالهم، أما حذفه ثانيا ففيه إسقاط للكفّار عن رتبة التشريف، وإشعاره بأنهم ليسوا أهلا لخطابه عزّ وجلّ³².

المعجم: يتمثل اللفظ في هذا المجال بين الألفاظ التي تتداخل دوائرها الدلالية بحيث تتلاقى في مساحة أو قدر مشترك من المعنى، ثم ينفرد كل منهما ببعض الخصوصيات التعبيرية أو الطاقات الإيحائية التي لا يشاركه فيها سواه، فطرفا العدول في هذا المجال هما لفظان يشتركان فيما يطلق عليه علماء اللغة المعاصرون: الدلالة المركزية أو المعجمية أو الأساسية ويستقل كل منهما عن الآخر فيما يسمي عندهم: الدلالة الهامشية أو السياقية أو ظلال المعنى وألوانه، أمّا قيمة المعايير بينهما فتمثل في ملائمة كل منهما بدلالته المتفرّدة للموقع الذي أوثر فيه من سياق الكلام.³³

فمن ذلك مثلا قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ آلَ فِ سَنَةٍ إِلَّا حَمًّا سِينًا عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (العنكبوت، 14) حيث جاء تمييز المستثنى بلفظ (العامة) لا بلفظ (السنة) الوارد في تمييز المستثنى منه، وكلّ من اللفظين يدلّ على معنى الحول أو مقدار قطع الشمس البروج الاثني عشر، فما هو سرّ المخالفة بينهما في الآية الكريمة إذن؟

لقد ذكر غير واحدٍ من المفسرين أنّ السرّ في ذلك هو تحاشي تكرار لفظة السنة، قال الزمخشري: "لأنّ تكرير اللفظ الواحد في الكلام الواحد حقيق بالاجتناب في البلاغة إلا إذا أوقع ذلك لأجل غرض ينتحيه المتكلم من تفخيم أو تهويل أو تنويه أو نحو ذلك"³⁴.

ولعلّ هذا الرأي لا يكفي لتفسير المخالفة، والحق أنّ العدول عن لفظة السنة إلى لفظة العامّ في تلك الآية، أو إثارة إحداها دون الأخرى في غيرها من الآيات، إنّما يرتدّ إلى خصوصية كلّ منهما في الدلالة على معنى الحول، حيث تختصّ السنة كما تقول المعاجم، بالحول الذي يكون فيه الجذب أو الشدّة، ويختصّ العامّ بما فيه الخصب والرخاء، ولهذا أوثرت لفظة السنة في قوله صلى الله عليه وسلّم: اللهم أعني عليهم بسنين كسنين يوسف^{35 36}.

وهكذا فإنّ القرآن الكريم استخدم هذا الأسلوب البلاغي بكثرة، وتعتبر الإشارة إليه عند المفسرين من اللطائف القرآنية.

ب. عنصر المفاجأة:

يتميّز عرض القصّة في القرآن الكريم بأربع خصائص³⁷، هي:

1. تنوّع طريقة العرض: إنّ عرض القصّة يسير في اتجاهات أربعة، وهي:

تبدأ القصّة بملخص، ثم تأتي التفصيلات بعد ذلك، كقصّة أهل الكهف³⁸.

تبدأ بذكر عاقبة القصّة ومغزاها ثم البدء من أولها فالسير بتفصيل الأحداث كقصّة موسى في سورة القصص³⁹.

تأتي القصّة دون مقدّمة ودون تلخيص كقصّة مريم عند مولد عيسى⁴⁰، وقصّة سليمان⁴¹.

ذكر ألفاظ تنبّه إلى ابتداء العرض ثم حديث القصّة عن نفسها بواسطة أبطالها ضمن تمثيلية كالمشهد الذي يصف رفع

إبراهيم للقواعد من البيت مع ابنه إسماعيل عليهما السلام⁴².

2. تنوّع طريقة المفاجأة: فالمفاجأة في نظر المتأمل تنوّع وتتخذ صورا متعدّدة، وهي كما يلي:

كتمان سرّ المفاجأة عن البطل وعن النظارة، كقصّة موسى عليه الصلّاة والسلام مع العبد الصالح في سورة الكهف⁴³.

يكشف السرّ للنظارة، ويترك أبطال القصّة عنه في عماية، كقصّة أصحاب الجنّة في سورة القلم⁴⁴.

يكشف بعض السرّ للنظارة وهو خاف على البطل في موضع، وخاف على النظارة وعن البطل في موضع آخر، في

القصّة الواحدة مثل ذلك قصّة عرش بلقيس الواردة في سورة النمل⁴⁵.

لا يكون هناك سرّ، بل تواجه المفاجأة البطل والنظارة في آن واحد، ويعلمان سرّها في الوقت ذاته، وذلك كمفاجآت

قصّة مريم⁴⁶.

3. الفجوات التي تتخلل المشاهد والمناظر: من بين الخصائص الفنية في عرض القصة القرآنية، تلك الفجوات بين المشهد والمشهد، التي يتركها تقسيم المشاهد وقصّ المناظر، مما يؤديه في المسرح الحديث إنزال الستار وفي السينما الحديثة انتقال الحلقة، بحيث تترك بين كل مشهدين أو حلقتين فجوة يملؤها الخيال، ويستمتع بإقامة القنطرة بين المشهد السابق والمشهد اللاحق.⁴⁷

وطريقة ترك الفجوات بين المشاهد، هي ظاهرة فنية ملحوظة في طريقة العرض القرآنية للقصة، حتى توشك أن تكون طريقة متبعة في جميع قصص القرآن الكريم، ومثال ذلك قصة يوسف عليه السلام.⁴⁸

4. التصوير في القصة القرآنية: وهو من أبرز خصائص القصة القرآنية، وقد لوحظ أنّ خضوع القصة في القرآن الكريم لمقتضى الأغراض الدينية، لم يمنع من بروز الخصائص الفنية في عرضها، لا سيما خصيصة القرآن الكريم الكبرى في التعبير وهي التصوير، فالتعبير القرآني يتناول القصة بريشة التصوير المبدعة التي يتناول بها جميع المشاهد والمناظر التي يعرضها، فتستحيل القصة حادثاً يقع ومشهداً يجري، لا قصة تروى ولا حادثاً قد مضى. إنّ هذا التصوير في مشاهد القصة ألوان: لون يبدو في قوة العرض والإحياء، ولون يبدو تخييل العواطف والانفعالات، ولون يبدو في رسم الشخصيات، وليست الألوان منفصلة، ولكن أحدها يبرز في بعض المواقف ويظهر على اللونين الآخرين، فيسمّى باسمه، أما الحقّ فإنّ هذه اللمسات الفنية كلّها تبدو في مشاهد القصص جميعاً.⁴⁹

ج. الجمل الغريبة:

لقد عُرفت كلمة الغريب ووردت في العهد الأول، أخرج البيهقي من حديث أبي هريرة مرفوعاً: "أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه"⁵⁰.

وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما -ترجمان القرآن- يقول: إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإنّ الشعر ديوان العرب⁵¹، وكان يأمر صاحبه أن يخرج للناس -وقد اجتمعوا على بابه- ليقول لهم: من أراد أن يسأل عن العربية والشعر والغريب من الكلام فليدخل⁵².

والغريب في هذه الآثار يختلف عن الغرابة التي ذكرها علماء البلاغة من بعد، فاللفظة الغريبة عندهم ما كانت غير ظاهرة في معناها، ولا مأنوسة في استعمالها، تثقل على السمع، وينفر منها الطبع، أما الغريب في كتاب الله تبارك وتعالى فهو الذي إذا سمعه السامع تحفّر وتشوّق لمعرفة معناه، وبدهي أن الناس جميعاً ليسوا سواء في معارفهم، فما يسهل على بعضهم، نجده يصعب على آخرين ممّن أوسع ثقافة وأكثر علماً.⁵³

وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما كنت أدري ما فاطر السماوات والأرض حتى جاء أعرابيان يختصمان في بئر، قال أحدهما: أنا فطرتهما.⁵⁴

أسباب الغرابة في القرآن الكريم:

تؤول الأسباب في مجملها إلى ورود كلمات في كتاب الله تعالى من غير لغة قريش، والذي يقرأ كتب التفسير وعلوم القرآن يجد ذلك مبثوثاً فيها، وقد عقد السيوطي باباً ذكر فيه الكلمات التي جاءت في كتاب الله تعالى من غير لغة قريش، وكلمة سيّدنا عمر رضي الله عنه: "الشعر ديوان العرب"، خير دليل على ما ذهبنا إليه، لأنّ جلّ الشعراء لم يكونوا من قريش.⁵⁵

نقل الكلمة من معناها اللغوي المتبادر إلى وضع جديد قصد إليه الشارع، وذلك: كلفظ (الظلم) مثلاً الذي توسّع في مدلوله فقصد به الشّرك، وغيره من الألفاظ الكثيرة التي جاءت في كتاب الله تعالى.⁵⁶

وهو أن تكون الكلمة قد استعملت استعمالاً دلّت القرائن على أنّ المعنى اللغوي لهذه الكلمة غير مقصود، وذلك ككلمة (مبصرة) في قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا نَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا﴾ (سورة الإسراء، 59)، فمعنى مبصرة: غير عمياء، وما نظنّ أحداً يقصد هذا المعنى من الآية الكريمة، وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْهُ قَرَأَ أَنَّهُ﴾ (سورة القيامة، 18).⁵⁷

قد ترد الكلمة الغريبة في كتاب الله تعالى، وذلك لغرابة المعنى التي جاءت من أجله، مثل كلمة (التناوش) في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالُوا إِنَّا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ بُعِيدٍ﴾ (سورة سبأ، 52).
ومن هنا فإنّ سلاسة ألفاظ القرآن، وعدم غرابتها بالمعنى التي تحدّث عنه علماء البلاغة، لم يناع فيها أحد من العلماء، ويدلّ على أنّ مقياس الغرابة هو ذوق ومعرفة أولئك الذين نزل القرآن فيهم.⁵⁸

2- قواعد في ضابط التعامل مع اللطائف القرآنية.

أورد العلماء جملة من القواعد التي تساعد المتدبر للقرآن في التعامل معها والاستفادة منها، ومثالها:

أ. اللطائف لا تتراحم.

المراد بذلك أنّ اللفظة الواحدة أو الجملة الواحدة يمكن أن تحتوي على أكثر من لطيفة، وهذه اللطائف لا تتعارض فيما بينها، وهي صحيحة كلّها، فيجوز أن تكون جميعها مرادة بهذا اللفظ أو هذه الجملة⁵⁹، مثال ذلك:

قال الألويسي: "قوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً جَزَاءً لِمَا كَانُوا بِكَ سِوُونَ﴾ (سورة التوبة، 82)، إخبار عن عاجل أمرهم وآجله من الضحك القليل في الدنيا والبكاء الكثير في الآخرة. وإخراجه في صورة الأمر للدلالة على تحمّ وقوع المخبر به، وذلك لأنّ صيغة الأمر للوجوب في الأصل والأكثر، فاستعمل في لازم معناه. أو أنّه لا يحتمل الصدق والكذب بخلاف الخير، كذا قرره الشهاب، ثمّ قال: فإنّ قلت: الوجوب لا يقتضي الوجود، وقد قالوا: إنّ يعبر عن الأمر بالخبر للمبالغة لاقتضائه تحقّق المأمور به، فالخير أكد، وقد مرّ مثله، فما باله عكس؟ قلت: لا منافاة بينهما كما قيل، لأنّ لكلّ مقام مقالاً، والنكت لا تتراحم، فإذا عبّر عن الأمر بالخبر لإفادة أنّ المأمور لشدة امتثاله كأنّه وقع منه ذلك، وتحقّق قبل الأمر كان أبلغ. وإذا عبّر عن الخير بالأمر لإفادة لزومه ووجوبه كأنّه مأمور به أفاد ذلك مبالغة من جهة أخرى"⁶⁰.

ب. اللطائف لا يلزم منها الاطراد.

المراد أنّ اللطيفة التي تستنبطها في سياق لا يلزم أن تُعارض بسبب سياق آخر خالف السياق الأوّل في التّظلم، لأنّ الاطراد ليس من شروط اللطائف والنكت، وقد نصّ الألويسي على ذلك، فقال: "قال تعالى: ﴿نَحْنُ نَخْلُقُ لَهُمْ وُشْدَدَةً نَآ أَسْرَهُمْ وُ وَاِذَا شِئْنَا بَدَلْنَا نَآ أُمَّ ثَلَّهُمْ وُ تَبْدِيلًا﴾ (سورة الإنسان، 28)، أي: أهلكتناهم وبدّلنا أمثالهم في شدة الخلق {تبديلاً} بديعاً لا ريب فيه، يعني: البعث والنشأة الأخرى، فالتبديل في الصفات، لأنّ المعاد هو المبتدأ. ولكون الأمر محققاً كائناً جيء به (إذا)، وذكر المشيئة لإبهام وقته، ومثله شائع، كما يقول العظيم لمن يسأله الأنعام: إذا شئت أحسن إليك. ويجوز أن يكون المعنى: وإذا شئنا أهلكتناهم وبدّلنا غيرهم ممّن يطيع. فالتبديل في الذوات، و (إذا) لتحقّق قدرته تعالى عليه، وتحقّق ما يقتضيه من كفرهم المقتضي لاستئصالهم، فجعل ذلك المقدور المهّد به كالحقّق، وعبّر عنه بما يعبر به عنه، ولعلّه الذي أراد الزمخشري بما نقل عنه من قوله: إنّما جاز ذلك لأنّه وعيد جيء به على سبيل المبالغة، كأنّ له وقتاً معيّنًا"⁶¹.

ج. ما يكون لطيفة في علم قد يكون متنا وصلباً في علم آخر.

5. طاعة أمر الله تعالى بتدبر القرآن: فالقرآن الكريم مشبع بالإشارات واللفظات واللطائف ما يدفع القارئ لتدبر لطائفه، وهي نعمة غامرة من الله تعالى، فكما أنّ تلاوة القرآن عبادة، وحفظه عبادة، فتدبره أيضا عبادة، وتفسيره عبادة، وتقديم حقائقه ودلالاته ولطائفه عبادة⁶⁹.

خامسا: الخاتمة.

وفيها أهم النتائج المتوصل إليها باختصار، وهي كالآتي:

1. تعتبر اللطائف القرآنية سزا من أسرار إعجاز القرآن الكريم، ويقصد بها كلّ شيء دقيق محكم وخفي، يحتاج إلى الرفق والتأني في إدراكه والإحاطة به.
2. ترد اللطائف القرآنية على ألوان بلاغية متعدّدة، من بينها: الالتفات، وعنصر المفاجأة، وكذلك الحمل الغريبة، وقد اعتنى بهذه اللطائف بعض المفسّرين من أمثال الزمخشري والرازي والطاهر بن عاشور.
3. اللطائف القرآنية لا تتزاحم، ولا يلزم منها الاطراد، وما جاء لطيفة في علم، يجيء متنا وصلبا في علم آخر، وليس لها ضابط في ذاتها، ولا في قبولها، فما تعدّه لطيفة لا يعدّه غيرك كذلك.
4. من أبرز فوائد اللطائف في القرآن الكريم: كونها شاهدة على الإعجاز اللغوي والبلاغي في القرآن الكريم، كما أنّ لها أثرا في زيادة الإيمان وتقويته من خلال تدبر القرآن، والتفكر فيه طاعة لله وامتناناً لأمره، وتساعد على كشف المبهمات، وفي الترجيح بين الآراء الفقهية والتفسيرية المختلفة.

سادسا: المصادر والمراجع.

- القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع.
- ابن الأثير، المثل السائر، الطبعة البهيّة، 1312هـ.
- ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: أحمد طاهر زاوي - محمود محمد الطناحي، د. ط، المكتبة العلميّة، بيروت، 1399هـ، 1979م.
- ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار الريان للتراث، 1407هـ، 1986م.
- ابن حيّان الأندلسي، البحر المحيط، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ..
- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ط1: 1420هـ/2000م، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت-لبنان.
- ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي، ط 1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1422هـ.
- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان، ط 2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406هـ، 1986م.
- ابن كثير، تفسير ابن كثير، دار طيبة، 1422هـ، 2002م، د. ط.
- ابن منظور، لسان العرب، ط 3، دار صادر، بيروت، 1414هـ.
- أبو نعيم، حلية الأولياء، مطبعة السعادة، 1932م.
- أحمد محمد شاكر، مقدمة تحقيق جامع البيان في تأويل القرآن، ط 1، مؤسسة الرسالة، 1420هـ، 2000م.
- الأزهرى، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، ط 1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م.

- الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: د. علي دحروج، ط 1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1996م.
- الجرجاني، التعريفات، تح: جماعة من العلماء، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1403هـ، 1983م، ص 192.
- جلال الدين السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، النوع العشرون: الألفاظ الإسلامية، تح: محمد جاد المولى وعلي محمد الجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت.
- حسن طبل، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1418هـ، 1998م.
- حسن عباس، لمسات ولطائف من الإعجاز البياني للقرآن الكريم، دار النفائس، الأردن، ط 1، 1437هـ - 2016م.
- سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، القاهرة.
- الشاطبي، الموافقات، تح: أبو عبدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط 1، 1417هـ، 1997م.
- صليحة مزغيش، الملح والنكت واللطائف في التفسير - ابن القيم أمموجا-، رسالة مقدمة لنيل الماجستير، تخصص: التفسير وعلوم القرآن جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2017م-2018م.
- عبد الفتاح الخالدي، من كنوز القرآن الكريم لطائف قرآنية، ط 1، دار القلم دمشق، 1412هـ، 1992م.
- عبد الله الجديع، المقدمات الأساسية في علوم القرآن، ط 1، مركز البحوث الإسلامية، ليزر، بريطانيا، 1422هـ، 2001م.
- عبد الله بن المعتز، البديع، نشر: كراتشوفسكي، منشورات دار الحكمة، دمشق.
- العرابي لخضر، الدراسة الفنية المعاصرة للقصّة القرآنية.
- فضل عباس، الكلمة القرآنية، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد 4، 1975م.
- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1372هـ، 1952م.
- القرطبي، تفسير القرطبي، دار الفكر، د. ط.
- القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1975م.
- مساعد الطيار، مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير، دار المحدث، الرياض، ط 1.
- مساعد طيار، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، دار ابن الجوزي، 1422هـ، 2002م، ط 1.

هوامش وإحالات المقال

- 1 - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان، ط 2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406هـ، 1986م، ج 5، ص 225.
- 2 - الأزهرى، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، ط 1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م، ج 13، ص 235.
- 3 - ابن منظور، لسان العرب، ط 3، دار صادر، بيروت، 1414هـ، ج 9، ص 317.
- 4 - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان، ط 2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406هـ، 1986م، ج 5، ص 225.
- 5 - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان، ط 2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406هـ، 1986م، ج 5، ص 225.
- 6 - ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: أحمد طاهر زاوي - محمود محمد الطناجي، د. ط، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ، 1979م، ج 4، ص 251.

- 7 - الجرجاني، التعريفات، نج: جماعة من العلماء، ط 1، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 1403هـ، 1983م، ص 192.
- 8 - التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، نج: د. علي دحروج، ط 1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1996م، ج 2، ص 1408.
- 9 - أحمد محمد شاكر، مقدمة تحقيق جامع البيان في تأويل القرآن، ط 1، مؤسسة الرسالة، 1420هـ، 2000م، ج 1، ص 3.
- 10 - مساعد الطيّار، مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير، دار المحدث، الرياض، ط 1، 1425هـ، ص 257.
- 11 - مساعد طيّار، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، دار ابن الجوزي، 1422هـ، 2002م، ط 1، ج 1، ص 655.
- 12 - مساعد طيّار، مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير، ص 262، بتصرّف.
- 13 - مساعد طيّار، مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير، ص 262، بتصرّف.
- 14 - فضل حسن عباس، الكلمة القرآنيّة، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلاميّة، العدد 4، 1975م، ص 20.
- 15 - مساعد طيّار، مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير، ص 262، بتصرّف.
- 16 - حسن طبل، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنيّة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1418هـ، 1998م، ص 11.
- 17 - عبد الله بن المعتز، البديع، نشر: كراتشكوفسكي، منشورات دار الحكمة، دمشق، ص 58-59.
- 18 - القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1975م، ص 364.
- 19 - حسن طبل، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنيّة، المرجع السابق، ص 26.
- 20 - الكشاف، ج 1، ص 10.
- 21 - أسلوب الالتفات في البلاغة، ص 56.
- 22 - ابن الأثير، المثل السائر، الطبعة البهيّة، 1312هـ، ص 168-169.
- 23 - أسلوب الالتفات في البلاغة، ص 56.
- 24 - الزمخشري، الكشاف، دار المعرفة، بيروت، ج 1، ص 29.
- 25 - ابن حيّان الأندلسي، البحر المحيط، نج: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ، ج 1، ص 24.
- 26 - المصدر السابق، ج 3، ص 65.
- 27 - أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنيّة، المرجع السابق، ص 132.
- 28 - الكشاف، ج 2، ص 159.
- 29 - الكشاف، ج 4، ص 61، تفسير البيضاوي، ج 5، ص 114، المثل السائر، ص 187.
- 30 - الكشاف، المصدر السابق، ج 2، ص 64.
- 31 - المصدر نفسه، ج 2، ص 64.
- 32 - ابن حيّان، البحر المحيط، المصدر السابق، ج 4، ص 300.
- 33 - أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنيّة، المرجع السابق، ص 159.
- 34 - الزمخشري، الكشاف، المصدر السابق، ج 3، ص 186.
- 35 - ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار الريان للتراث، 1407هـ، 1986م، ج 2، ص 572.
- 36 - الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج 20، ص 143.
- 37 - سيّد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، القاهرة، ص 146-152.
- 38 - سورة الكهف، من الآية 09 إلى الآية 12.
- 39 - سورة القصص، من الآية 02 إلى الآية 06.
- 40 - سورة مريم، من الآية 16 إلى الآية 36.
- 41 - سورة التّمل، من الآية 15 إلى الآية 44.

- 42 - سورة البقرة، من الآية 127 إلى الآية 128.
- 43- سورة الكهف، من الآية 60 إلى الآية 82.
- 44- سورة القلم، من الآية 17 إلى الآية 32.
- 45- سورة النمل، من الآية 38 إلى الآية 44.
- 46- سورة مريم، من الآية 16 إلى الآية 34.
- 47 - سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، ص 152.
- 48- العرابي لخضر، الدراسة الفنيّة المعاصرة للقصة القرآنية، ص 378-384.
- 49- سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، ص 154.
- 50 - القرطبي، تفسير القرطبي، دار الفكر، د. ط، ج 1، ص 39.
- 51 - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1372هـ، 1952م، ج 1، ص 24.
- 52 - أبو نعيم، حلية الأولياء، مطبعة السعادة، 1932م، 321.
- 53 - حسن عباس، لمسات ولطائف من الإعجاز البياني للقرآن الكريم، دار النفائس، الأردن، ط 1، 1437هـ-2016م، ص 32.
- 54 - ابن كثير، تفسير ابن كثير، دار طيبة، 1422هـ، 2002م، د. ط، ج 6، ص 533.
- 55- حسن عباس، لمسات ولطائف من الإعجاز البياني للقرآن الكريم، المرجع السابق، ص 33.
- 56- جلال الدين السيوطي، المظهر في علوم اللغة وأنواعها، النوع العشرون: الألفاظ الإسلامية، تح: محمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، ج 1، ص 294.
- 57- حسن عباس، لمسات ولطائف من الإعجاز البياني للقرآن الكريم، ص 34.
- 58- المرجع نفسه، ص 34.
- 59- مساعد الطيار، مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير، ص 259.
- 60 - الألوسي، روح المعاني، المصدر السابق، ج 10، ص 152.
- 61 - المصدر نفسه، ج 29، ص 167.
- 62 - الألوسي، مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير، ص 260.
- 63 - ابن عاشور، التحرير والتنوير، ط1: 1420هـ/2000م، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت-لبنان، ج 15، ص 45.
- 64- عبد الله الجديع، المقدمات الأساسية في علوم القرآن، ط 1، مركز البحوث الإسلامية، ليزر، بريطانيا، 1422هـ، 2001م، ص 19.
- 65- صليحة مزغيش، الملح والنكت واللطائف في التفسير -ابن القيم أمودجا-، رسالة مقدمة لنيل الماجستير، تخصص: التفسير وعلوم القرآن جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2017م-2018م، ص 15.
- 66- ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي، ط 1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1422هـ، ج 5، ص 506.
- 67- صليحة مزغيش، الملح والنكت واللطائف في التفسير -ابن القيم أمودجا-، المرجع السابق، ص 16.
- 68- المرجع نفسه، ص 16.
- 69- عبد الفتاح الخالدي، من كنوز القرآن الكريم لطائف قرآنيّة، ط 1، دار القلم دمشق، 1412هـ، 1992م.